mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)174(- الحج)220(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم اللام في قوله ليشهدوا - 00:00:03

لام التعليل وهي متعلقة بقوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر. الاية اي ان تؤذن فيهم يأتوك مشاة وركبانا لاجل ان يشهدوا ان يحضروا منافع لهم - 00:00:32

والمراد بحضورهم المنافع حصولها لهم وقوله منافع جمع منفعة ولم يبين هنا هذه المنافع ما هي وقد جاء بيان بعضها في بعض الايات القرآنية وان منها ما هو دنيوي وما هو اخروي - 00:00:58

اما الدنيوي وكارباح التجارة اذا خرج الحاج بمال تجارة معه فانه يحصل له الربح غالبا وذلك نفع دنيوي وقد اطبق علماء التفسير على ان معنى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - 00:01:25

انه ليس على الحاج اثم ولا حرج اذا ابتغى ربحا بتجارة في ايام الحج ان كان ذلك لا يشغله عن شيء من اداء مناسكه كما قدمنا ايضاحة وقوله تعالى ليس عليكم جناح - 00:01:55

ان تبتغوا فضلا من ربكم فيه بيان لبعض المنافع المذكورة في اية الحج هذه وهذا نفع دنيوي ومن المنافع الدنيوية ما يصيبونه من البدن والذبائح لقوله في البدن لكم فيها منافع الى اجل مسمى - 00:02:19

على احد التفسيرين وقوله فكلوا منها في الموضعين وكل ذلك نفع دنيوي وفي ذلك بيان ايضا لبعض المنافع المذكورة في اية الحج هذه وقد بينت اية البقرة على ما فسرها به جماعة من الصحابة ومن بعدهم - 00:02:48

واختاره ابو جعفر ابن جرير الطبري في تفسيره ووجه اختياره له لكثرة الاحاديث الدالة عليه ان من المنافع المذكورة في اية الحج غفران ذنوب الحاج حتى لا يبقى عليه اثم - 00:03:17

ان كان متقيا ربه في حجه بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه وذلك انه قال ان معنى قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه - 00:03:39

ان الحاج يرجع مغفورا له ولا يبقى عليه اثم سواء تعجل في يومين او تأخر الى الثالث ولكن غفران ذنوبه هذا مشروط بتقواه ربه في حجه كما صرح به في قوله تعالى لمن اتقى الاية - 00:04:00

ايوه هذا الغفران للذنوب وحط الاثام انما هو لخصوص من اتقى ومعلوم ان هذه الاية الكريمة فيها اوجه من التفسير غير هذا وممن نقل عنهم ابن جرير ان معناها انه يغفر للحاج جميع ذنوبه - 00:04:28

سواء تعجل في يومين او تأخر علي وعبدالله بن مسعود وابن عباس وابن عمر ومجاهد وابراهيم وعامر ومعاوية بن قرة ولما ذكر اقوال اهل العلم فيها قال واولى هذه الاقوال بالصحة - 00:04:51

قول من قال تأويل ذلك فمن تعجل من ايام من الثلاثة فنفر في اليوم الثاني فلا اثم عليه يحط الله ذنوبه ان كان قد اتقى في حجه فاجتنب فيه ما امر الله باجتنابه - 00:05:13

وفعل فيه ما امر الله بفعله واطاعه بادائه على ما كلفه من حدوده ومن تأخر الى اليوم الثالث منهن فلم ينفر الى النفر الثاني حتى نفر

من غد النفر الاول فلا اثم عليه - 00:05:32
لتكفير الله ما سلف من اثامه واجرامه ان كان اتقى الله في حجه بادائه بحدوده وانما قلنا ان ذلك اولى تأويلاته لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:53
انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانه قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة - 00:06:13
وساق ابن جرير رحمه الله باسانيده احاديث دالة على ذلك ففي لفظ الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة - 00:06:37
وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة وفي لفظ له عن عمر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير الخبث - 00:07:00
او خبث الحديد وفي لفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضيت حجك فانت مثل ما ولدتك امك وما اشبه ذلك من الاخبار - 00:07:21
التي يطول بذكر جميعها الكتاب مما ينبئ عن ان من حج فقضاه بحدوده على ما امره الله فهو خارج من ذنوبه كما قال جل ثناؤه فلا اثم عليه لمن اتقى - 00:07:39
وكان في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوضح ان معنى قول الله جل وعز فلا اثم عليه انه خارج من ذنوبه محطوطة عنه اثامه مغفور اجرامه - 00:07:58
الى اخر كلامه الطويل في الموضوع وقد بين فيه انه لا وجه لقول من قال ان المعنى لا اثم عليه في تعجله ولا اثم عليه في تأخره لان التأخر الى اليوم الثالث لا يحتمل ان يكون فيه اثم - 00:08:19
حتى يقال فيه فلا اثم عليه وان قول من قال ان سبب النزول ان بعضهم كان يقول التعجل لا يجوز بعضهم يقول التأخر لا يجوز معنى الاية النهي عن تخطئة المتأخر المتعجلة كعكسه - 00:08:40
اي لا يؤثمن احدهما الاخر ان هذا القول خطأ لمخالفته لقول جميع اهل التأويل قال المؤلف رحمه الله وعلى تفسير هذه الاية الكريمة لان معنى فلا اثم عليه في الموضعين - 00:09:02
ان الحاج يغفر جميع ذنوبه فلا يبقى عليه اثم فغفران جميع ذنوبه هذا الذي دل عليه هذا التفسير من اكبر المنافع المذكورة في قوله ليشهدوا منافع لهم وعليه فقد بينت اية البقرة هذه - 00:09:25
بعض ما دلت عليه اية الحج وقد اوضحت السنة هذا البيان في الاحاديث الصحيحة التي ذكرنا في حديث من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - 00:09:50
وحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومن تلك المنافع التي لم يبينها القرآن حديث ان الله يباهي باهل عرفة اهل السماء الحديث ومن تلك المنافع التي لم يبينها القرآن - 00:10:12
تيسر اجتماع المسلمين من اقطار الدنيا في اوقات معينة في اماكن معينة ليشعروا بالوحدة الاسلامية ولتمكن استفادة بعضهم من بعض فيما يهم الجميع من امور الدنيا والدين وبدون فريضة الحج - 00:10:37
لا يمكن ان يتسنى لهم ذلك فهو تشريع عظيم من حكيم خبير والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء يعقبه - 00:11:00
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:11:20